فاعلية أنموذج تعليمي لتنمية التحصيل والتفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية

لطالبات الصف التاسع الأساسي

***أ.د. مهند خازر مصطفى**

(كلية العلوم التربوية/ جامعة مؤتة)

****د. حاتم أحمد القضاة**

(كلية التربية والعلوم الأساسية/ جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا)

*****قصي شحادة المومني**

(كلية التربية والعلوم الأساسية/ جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا)

الملخص

هدفَ البحث الحالي إلى تقصي أثر استخدام أنموذج وودز (Woods) في تحصيل طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية, وأثره في تنمية مهارات التفكير الناقد لديهن في الأردن. تكوّن أفراد البحث من (50) طالبةً تم توزيعهن على شعبتين متكافئتين دُرّست الأولى (التجريبية) باستخدام أنموذج وودز (Woods)، ودُرّست الثانية (الضابطة) بالطريقة التقليدية. وقد تم استخدام الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الناقد بعد التأكد من إجراءات الصدق والثبات لهما. أظهرت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد البحث تعزى للأسلوب المستخدم في التحصيل والتفكير الناقد على حد سواء، ولصالح الطالبات اللواتي دُرّسن باستخدام أنموذج وودز (Woods) مقارنة بالطالبات اللواتي دُرّسن بالطريقة التقليدية. وفي ضوء هذه النتائج تم التوصل إلى عدد من التوصيات **(الكلمات المفتاحية: أنموذج وودز (Woods)، التحصيل، التفكير الناقد، مبحث التربية الإسلامية).**

The effect of using a teaching model in achievement and developing the critical thinking skills in Islamic education Subject for the ninth grade students

***Prof. Muhannad Mustafa**

(College of Educational science /Mutah University)

****Dr. Hatem Al qudah**

(College of Education and basic science/Ajman university)

*****Qussai Momani**

(College of Education and basic science/Ajman university)

Abstract

The purpose of the present research was to investigate the effect of using Woods model in achievement and developing the critical thinking skills in Islamic education Subject for the ninth grade students in Jordan. The sample of the research consisted of (50) female ninth graders and was divided into two groups: an experimental group and a control group. The experimental group was taught via Woods model while the control group was taught by the traditional way. An achievement test was used in this study as well as a critical thinking skills test after calculating their reliability and validity. The findings showed significant differences attributed to the achievement and critical thinking skills in favour of the experimental group. In the light of the mentioned findings, some recommendations were stated. **(Keywords: Woods model, Achievement, Critical thinking skills, Islamic Education Subject).**

فاعلية أنموذج تعليمي لتنمية التحصيل والتفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية لطالبات الصف التاسع الأساسي

***أ.د. مهند خازر مصطفى**

(كلية العلوم التربوية/ جامعة مؤتة)

****د. حاتم أحمد القضاة**

(كلية التربية والعلوم الأساسية/ جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا)

*****قصي شحادة المومني**

(كلية التربية والعلوم الأساسية/ جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا)

المقدمة وخلفية البحث

يشهد العالم تقدماً علمياً وتقنيا في شتى مجالات الحياة الأمر الذي أوجد تحديات عديدة ومتسارعة، فرضت على القائمين على التربية والتعليم ضرورة مسايرة هذا الواقع المتطور، ومحاولة التكيف معه من خلال مراجعة منظومة التعليم لإيجاد بدائل واتجاهات حديثة لتطوير وتحسين عملية التعلم. لذا يلحظ القارئ وجود الكثير من الأفكار والآراء التجديدية التي تنظر إلى العملية التعليمية التعلمية بطرق مختلفة، ومن بين أهم النظريات التربوية التي يتبناها التربويون حاليا ما أطلق عليه اسم "النظرية البنائية". والبنائية ليست طريقة في التدريس، وإنما هي ثقافة تربوية كاملة مبنية على الاعتقاد بأن المتعلمين يبنون المعرفة ويفسرونها كل بطريقته الخاصة من خلال التفاعل مع الظواهر الطبيعية ومع الآخرين من حوله. إنها بيئة تربوية ذات خصائص معينة؛ فهي تقوم على مجموعة من المعتقدات والمعايير والممارسات التي تشكل الحياة المدرسية برمتها، كما أنها تهتم بالطريقة التي يتفاعل بها الطلبة معاً في الصف ، وبكيفية ارتباطهم بالمعلم، ومعالجتهم المادة الدراسية، وكيفية تقويمهم (Windschitl, 1999).

وقد انبثق عن هذه النظرية وجود نماذج تدريسية ذات أهمية بالغة لكل من المعلم والمتعلم على حد سواء؛ فهي تساعد المعلم على تهيئة البيئة التعليمية المناسبة لأهداف التدريس، كما تساعده على تصميم خبرات تعلم فعَّالة، ووضع الخطط وتصميم الدروس وانتقاء الاستراتيجيات والأساليب المناسبة في التدريس داخل الصفوف الدراسية. كما تساعد الطلبة على التعلم الجيد، وتعلم المعلومات والأفكار والمهارات الأكاديمية والاجتماعية والإبداعية وفق إطار متكامل، وفهم أنفسهم وبيئتهم وفق إطار تشكله بنية الأنموذج وتسهم في تطوير المناهج المدرسية (تغريد عمران, 2004).

ومن النماذج التدريسية القائمة على النظرية البنائية أنموذج وودز (Woods) الذي اقترحه روبن وودز لمساعدة المتعلمين على تصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم، ويشترط حدوث تمثيل للفكرة الجديدة، ثم حدوث مواءمة بين الفكرة الجديدة والأفكار السابقة، ومن ثم دمج الفكرة الجديدة مع الأفكار السابقة لدى المتعلمين. وقد وضّح وودز (Woods, 1994, p34) هذا الأنموذج من خلال تقسيمه إلى ثلاث مراحل رئيسة هي:

المرحلة الأولى :التنبؤ Prediction

وفيها يطلب من الطلبة وصف الظاهرة الخاضعة للدراسة، والتنبؤ بما يحدث، وذلك بناءً على ما لديهم من معرفة سابقة عنها، وفيها يتشارك كل أربعة تلاميذ في العمل كفريق متعاون. ويعد التنبؤ أحد مهارات الاستقصاء، وتتضمن هذه المهارات قدرة المتعلم على التنبؤ بما يمكن أن يحدث مستقبلا بناءً على معلومات سابقة، أي القدرة على توقع حدوث أشياء في ضوء المبادئ والقوانين التي تسير عليها الظواهر والأحداث العلمية.

المرحلة الثانية :الملاحظة Observation

وفي هذه المرحلة يُطلب من المجموعات تنفيذ التجارب للتحقق من صحة التنبؤات، فإذا كانت النتائج متفقة مع التنبؤات، تعززت ثقة الطلبة بمعرفتهم

السابقة، أما إذا أتت التنبؤات متعارضة، بسبب الفهم السابق غير الصحيح، فإن ذلك يؤدي إلى اضطراب فكري يقود إلى تعديل المفهوم الخاطيء لديهم، واستبداله بمفهوم جديد صحيح.

المرحلة الثالثة :التفسير Explanation

وفيها يُطلب من أفراد المجموعة تفسير النتائج التي توصلوا إليها في ضوء الأفكار السابقة للتلاميذ، ويتمثل دور المعلم في هذه المرحلة في نقل الطلبة إلى الفهم السليم المتفق مع النظريات العلمية، وعليه يتم التقويم النهائي للمفاهيم لدى أفراد المجموعات.

ولعل هذا الأنموذج يمتاز بعدة ميزات تجعل استخدامه مفيداً للطلبة منها: التأكيد على الدور النشط للطلبة في التعلم، إذ أنهم يقومون بإجراء العديد من الأنشطة والتجارب العلمية ضمن مجموعات أو فرق عمل، كما أنه يعمل على إيجاد جو تعليمي يساعد على فهم المادة التعليمية، من خلال التفاعل بين االطالب والمادة الدراسية، ناهيك عن فاعلية الأنموذج في توظيف أساليب تعليمية عديدة تستعمل لتعزيز مهارات التفكير الناقد، ومن هذه الأساليب: التعلم التشاركي في مجموعات، والعصف الذهنّي، وإثارة الأسئلة، وإجراء المقارنات (أحمد أمين ورضوان مصطفى، 2009).

أما خطوات التدريس وفق هذا الأنموذج فقد حددها وودز (Woods, 1994, p33) على النحو الآتي:

-" تقسيم الطلبة إلى مجموعات، تضم كل مجموعة 3 طلاب.

-إعطاء ملخص عن الدرس السابق، وربطه بالدرس الحالي، وبيئة الطلبة.

-تهيئة المواد والأدوات والأجهزة اللازمة لتوضيح موضوع الدرس.

-تقديم ورقة عمل لكل مجموعة.

- تحديد الموقف، أو الإجراء التعليمي الذي يمثل محور التفاعل، من خلال رسم أو ملاحظة أنموذج أو مادة معينة.

– تسجيل التنبؤ الخاص بكل مجموعة حول المفاهيم العلمية، بعد مناقشة المعلم للطلبة بالأفكار والتصورات الموجودة لديهم حول موضوع الدرس.

– ملاحظة الطلبة للظاهرة المدروسة، وكل ما يتعلدق بها، للتحقق من صحة التنبؤات، ومن ثم ربط توقعاتهم بالخبرات المباشرة من خلال التجريب أو الرسم.

-توجيه المعلم إرشادات للطلبة، وقيادة المناقشة للوصول إلى التفسير العلمي السليم، ومساعدتهم على إجراء المقارنات بين ملاحظاتهم وتنبؤاتهم".

كما أن التدريس في عالمنا الحاضر يجب ألا يهدف فقط إلى نقل المعرفة للمتعلم بل يهدف إلى تنمية شخصية المتعلم المتكاملة والمتوازنة في كافة جوانبها المختلفة العقلية والوجدانية والمهارية، وبذلك تصبح المهمة الأساسية في التدريس هي تشجيع المتعلمين لكي يعرفوا ويفكروا بأنفسهم؛ أي تعليمهم كيف يفكرون. لذا فإنّ التفكير الناقد يعد من الموضوعات المهمة والحيوية التي انشغلت بها التربية قديماً وحديثاً، وذلك لما له من أهمية بالغة من تمكين المتعلمين من مهارات أساسية في عملية التعلم والتعليم؛ إذ تتجلى جوانب هذه الأهمية في ميل التربويين على اختلاف مواقعهم العلمية إلى تبني استراتيجيات تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد (Critical Thinking Skills) حيث إنّ الهدف الأساسي من تعليم التفكير الناقد وتعلّمه هو تحسين مهارات التفكير لدى الطلبة، والتي تمكنهم من النجاح في مختلف جوانب حياتهم، كما أن تشجيع روح التساؤل والبحث والاستفهام، وعدم التسليم بالحقائق دون التحري أو الاستكشاف، كل ذلك يؤدي إلى توسيع آفاق الطلبة المعرفية، ويدفعهم نحو الانطلاق إلى مجالات علمية أوسع، مما يعمل على إثراء أبنيتهم المعرفية وزيادة التعلم النوعي لديهم، وتزداد أهميته إذا ما اقتنعنا بوجهة النظر القائلة أن التعلم تفكير (مجدي حبيب، 2003).

ولعل الناظر في الدراسات السابقة ذات الصلة يلمس الأثر الإيجابي لاستخدام أنموذج وودز (Woods) في التحصيل وتنمية عمليات متنوعة من

التفكير. ومن هذه الدراسات دراسة وودز (Woods, 1994) التي هدفت التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية (التنبؤ، الملاحظة، التفسير) في إحداث التغير المفاهيمي لدى طلبة الصف الخامس الابتدائي في موضوع الدوائر الكهربائية. تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة. أما أداة الدراسة فكانت اختباراً تحصيلياً. أظهرت النتائج فاعلية هذه الاستراتيجية في إحداث إعادة تركيب للبنية المعرفية للطلبة وتغيير معرفتهم السابقة.

كما هدفت دراسة إسراء العبيدي (2004) إلى تعرف أثر أنموذج وودز (Woods) في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة الجغرافيا. شملت عينة الدراسة (72) طالبة تم توزيعهن عشوائياً على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، دُرّست المجموعة التجريبية وفق أنموذج وودز (Woods)، ودُرّست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. أما أداة الدراسة فكانت اختباراً تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد. كشفت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل.

أما دراسة ليلى حسام الدين ونوال فهمي (2005) فهدفت إلى قياس أثر التدريس وفقاً لأنموذج وودز (Woods) في تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلة وفهم طبيعة العلم لدى طلبة الصف الثاني الإعدادي في محافظة القليوبية بمصر. تكونت عينة الدراسة من (114) طالباً تم اختيارهم وتوزيعهم عشوائياً على ثلاث مجموعات: مجموعة تجريبية أولى دُرّست وفق أنموذج وودز (Woods)، ومجموعة تجريبية ثانية دُرّست وفقاً لتاريخ العلم، ومجموعة ضابطة دُرّست بالطريقة التقليدية. أما أدوات الدراسة فكانت اختبار تحصيلي واختبار مهارات حل المشكلة، واختبار فهم طبيعة العلم. أظهرت نتائج الدراسة

أن أنموذج وودز (Woods) قد أسهم بشكل كبير في تنمية التحصيل الدراسي، ومهارات حل المشكلة، وفهم طبيعة العلم.

كما قام إبراهيم ناصر (2006) بدراسة هدفت إلى قياس أثر استخدام أنموذج وودز (Woods) والخارطة المفاهيمية في تغيير المفاهيم الكيميائية ذوات الفهم الخطأ لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مدينة كربلاء بالعراق. تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً تم اختيارهم وتوزيعهم عشوائياً إلى ثلاث مجموعات: مجموعة تجريبية أولى دُرّست وفق أنموذج وودز (Woods)، ومجموعة تجريبية ثانية دُرّست وفقاً للخارطة المفاهيمية، ومجموعة ضابطة دُرّست بالطريقة التقليدية. أما أدوات الدراسة فكانت اختباراً تشخيصياً، واختباراً علاجياً. أظهرت نتائج الدراسة عدم فاعلية أنموذج وودز (Woods) في إحداث عملية التغيير المفاهيمي مقارنة بالخارطة المفاهيمية.

وبنحو مماثل هدفت دراسة محمد الحيدري(2007) إلى معرفة أثر أنموذج وودز (Woods) في تحصيل مادة العلوم العامة وتنمية المهارات العقلية لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مدينة بغداد. تكونت عينة الدراسة من (53) طالباً تم توزيعهم على مجموعتين إحداهما تمثل المجموعة التجريبية دُرّست وفقاً لأنموذج وودز (Woods)، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة دُرّست بالطريقة التقليدية. أما أدوات الدراسة فتكونت من اختبار تحصيلي، واختبار المهارات العقلية. أظهرت النتائج وجود فاعلية لاستخدام أنموذج وودز (Woods) في زيادة التحصيل وتنمية المهارات العقلية.

أما دراسة سالم الخوالدة (2007) فهدفت التعرف إلى أثر استراتيجيتين تدريسيتين قائمتين على المنحى البنائي في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي العلمي في مادة الأحياء واتجاهاتهم نحوها في مدينة المفرق. تكونت عينة الدراسة من (109) طالبا تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات: مجموعة

تجريبية أولى دُرّست وفق أنموذج وودز (Woods)، ومجموعة تجريبية ثانية دُرّست وفقاً لدورة التعلم، ومجموعة ضابطة دُرّست بالطريقة التقليدية. أما أدوات الدراسة فكانت اختباراً تحصيلياً، ومقياس اتجاهات نحو الأحياء. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في تحصيل الطلاب لصالح الطلاب الذين درسوا باستخدام أنموذج وودز (Woods) ودورة التعلم مقارنة بالطلبة الذين درسوا بالطريقة التقليدية. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في اتجاهات الطلاب نحو الأحياء لصالح الطلاب الذين درسوا باستخدام أنموذج وودز (Woods) ودورة التعلم، وتكافؤ أثر دورة التعلم وأنموذج وودز (Woods) في الاختبار التحصيلي، ومقياس الاتجاهات نحو الأحياء.

كما هدفت دراسة نجلة الربيعي (2007) إلى معرفة أثر استخدام أنموذجي خريطة الشكل (V) وأنموذج وودز (Woods) في تحصيل طالبات معهد إعداد المعلمات، ومهاراتهن العملية في مادة العلوم العامة في مدينة بعقوبة. تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة تم تقسيمهن إلى ثلاث مجموعات متكافئة: مجموعة تجريبية أولى دُرّست وفق أنموذج وودز (Woods)، ومجموعة تجريبية ثانية دُرّست وفقاً لأنموذج خريطة الشكل (V)، ومجموعة ضابطة دُرّست بالطريقة التقليدية. أما أدوات الدراسة فكانت اختباراً تحصيلياً، واستمارة ملاحظة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في تحصيل الطالبات لصالح الطالبات اللواتي دُرّسن باستخدام أنموذج خريطة الشكل (V).

وجاءت دراسة عصام المعموري ورعد الخيلاني (2010) للتعدرف على أثر استخدام أنموذج وودز (Woods) في تنمية تحصيل طلُاب الصف الثالث بمعهد إعداد المعلمين في مادة الفيزياء وتفكيرهم العلمي بمدينة ديالى. تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً توزعوا على مجموعتين: مجموعة تجريبية (32 طالباً) دُرّست باستخدام أنموذج وودز (Woods)، ومجموعة ضابطة (28

طالباً) دُرّست بالطريقة التقليدية. تكونت أدوات الدراسة من اختبار تحصيلي في مادة الفيزياء، واختبار مقياس التفكير العلمي. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لأداتي الدراسة.

هدفت دراسة أحمد أمين ورضوان مصطفى (2011) إلى معرفة أثر استخدام أنموذج وودز (Woods) في تحصيل طلاب الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء وتنمية التفكير الناقد لديهم. تمّ اختيار عينة من طلاب الصف الخامس العلمي في الإعدادية المركزية للبنين وبلغ مجموع أفرادها(٧١) طالباً، وتوزعت هذه العينة إلى مجموعتين إحداهما تمثل المجموعة التجريبية بواقع (36) طالباً درسوا وفقاً لأنموذج وودز (Woods)، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة وبواقع (٣٥) طالباً درسوا بالطريقة التقليدية. أما أدوات البحث فتكونت من اختبار تحصيلي في مادة الفيزياء، واختبار التفكير الناقد موزعاً على (٥) مجالات لقياس القدرات العقلية الناقدة ممثلة بقدرات الاستنتاج، تقويم الحجج، معرفة الافتراضات، الاستنباط، والتفسير. أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في تحصيل مادة الفيزياء ولصالح المجموعة التجريبية، ووجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في تنمية التفكير الناقد ولصالح المجموعة التجريبية .

أما دراسة ميادة عبد اللطيف (2011) فهدفت إلى استقصاء أثر أنموذجي وودز (Woods) ودرايفر في اكتساب مفاهيم الصحة المدرسية واستبقائها وتنمية حب الاستطلاع العلمي لدى طالبات قسم العلوم بمعهد إعداد المعلمات في الرصافة في العراق. تكونت عينة الدراسة من (66) طالبة تم تقسيمهن إلى ثلاث مجموعات متكافئة: مجموعة تجريبية أولى دُرّست وفق أنموذج وودز (Woods)، ومجموعة تجريبية ثانية دُرّست وفق أنموذج درايفر، ومجموعة ضابطة دُرّست بالطريقة التقليدية. أما أدوات الدراسة فكانت اختبار اكتساب

مفاهيم الصحة المدرسية، واختبار استبقاء مفاهيم الصحة المدرسية، ومقياس حب الاستطلاع العلمي. أظهرت نتائج الدراسة أن أنموذج وودز (Woods) قد أسهم في اكتساب مفاهيم الصحة المدرسية واستبقائها، ولم يؤثر في تنمية حب الاستطلاع.

وأجرت فايزة القبلان (2012) دراسة هدفت للتعرف إلى أثر استراتيجيتي التعلم التوليدي وأنموذج وودز (Woods) في التحصيل وإحداث التغيير المفاهيمي لبعض المفاهيم الفيزيائية والتفكير الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مدينة جرش في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (135) طالبة تم تقسيمهن إلى ثلاث مجموعات: مجموعة تجريبية أولى دُرّست وفق أنموذج وودز (Woods)، ومجموعة تجريبية ثانية دُرّست وفقاً لاستراتيجية التعلم التوليدي، ومجموعة ضابطة دُرّست بالطريقة التقليدية. أما أدوات الدراسة فكانت اختباراً تحصيلياً، واختبار مفاهيم انعكاس الضوء، واختبار كاليفورنيا للتفكير الناقد، ومقياس الدوافع المدرسية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في تحصيل الطالبات، وإحداث التغيير المفاهيمي لصالح الطالبات اللواتي دُرّسن باستخدام أنموذج وودز (Woods) مقارنة بالطالبات اللواتي دُرّسن باستخدام استراتيجية التعلم التوليدي والطريقة التقليدية. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في التفكير الناقد لصالح الطالبات اللواتي دُرّسن باستخدام أنموذج وودز (Woods) مقارنة بالطالبات اللواتي دُرّسن باستخدام استراتيجية التعلم التوليدي والطريقة التقليدية.

أجرى قاسم العميري (2013) دراسة هدفت لقياس أثر أنموذج وودز (Woods) في اكتساب المفاهيم البلاغية وتنمية التفكير الناقد عند طلاب الصف الخامس الأدبي في محافظة ديالى في العراق. تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين: الأولى تجريبية دُرّست باستخدام

أنموذج وودز (Woods)، والثانية ضابطة دُرّست بالطريقة التقليدية. تمثّلت أدوات الدراسة في اختبار المفاهيم البلاغية، واختبار التفكير الناقد. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لكل من اختبار التفكير الناقد واختبار المفاهيم البلاغية.

كما هدفت دراسة محمد رشيد (2013) إلى قياس أثر أنموذج وودز (Woods) في تحصيل طلبة معهد الطب التقني في مادة أسس التمريض. تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً وطالبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية دُرّست باستخدام أنموذج وودز (Woods)، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة دُرّست بالطريقة الاعتيادية. أما أداة الدراسة فكانت اختباراً تحصيلياً. أظهرت النتائج تفوق أفراد المجموعة التجريبية التي دُرّست باستخدام أنموذج وودز (Woods) على المجموعة الضابطة التي دُرّست بالطريقة الاعتيادية.

أما دراسة صفاء أبو جلنبو (2015) فحاولت استقصاء أثر استخدام أنموذج وودز (Woods) في تنمية المفاهيم و مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العلوم العامة في غزة. تكونت عينة الدراسة من (72) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين: تجريبية دُرّست باستخدام أنموذج وودز (Woods) وضابطة دُرّست بالطريقة التقليدية. تمثّلت أدوات الدراسة بقائمة المفاهيم العلمية، وقائمة بمهارات التفكير الناقد، واختبار المفاهيم العلمية، واختبار التفكير الناقد، ودليل للمعلم. أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لكل من اختبار التفكير الناقد واختبار المفاهيم العلمية.

أما دراسة محمود عنانبة (2015) فهدفت إلى الكشف عن فاعلية استخدام أنموذج وودز (Woods) في اكتساب مفاهيم الأعداد الحقيقية ومهاراتها الرياضية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في الزرقاء. تمثلت أداتا

الدراسة في اختبار اكتساب مفاهيم الأعداد الحقيقية واختبار المهارات الرياضية تم تطبيقهما على عينة عشوائية قوامها (66) طالباً مثّل (32) منهم المجموعة التجريبية التي دُرّست باستخدام أنموذج وودز (Woods)، ومثّل(34) منهم المجموعة الضابطة التي دُرّست بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار اكتساب مفاهيم الأعداد الحقيقية واختبار المهارات الرياضية، ولصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة مبارك العنزي (2016) إلى الكشف عن فاعلية استخدام أنموذج وودز (Woods) في تدريس العلوم على تنمية عادات العقل والتفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط. تمثلت أداتا الدراسة في اختبار للتفكير الاستدلالي، ومقياس لعادات العقل تم تطبيقهما على عينة عشوائية قوامها (58) طالباً مثّل (28) منهم المجموعة التجريبية التي دُرّست باستخدام أنموذج وودز (Woods)، ومثّل (30) منهم المجموعة الضابطة التي دُرّست بالطريقة التقليدية. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الاستدلالي عند مهارة الاستنباط، لصالح المجموعة التجريبية في حين لم تظهر فروق بين المجموعتين في الاختبار نفسه عند مهارة الاستقراء. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس عادات العقل.

من خلال العرض السابق للدراسات ذات الصلة نلاحظ ما يأتي:

– تعددت الدراسات وتنوعت اتجاهاتها في مجال استخدام أنموذج وودز (Woods) في التدريس.

– اختلفت عينات الدراسة من حيث المراحل الدراسية والمباحث والصفوف، كما اختلفت أدواتها وتنوعت ما بين اختبارات تحصيلية، ومقاييس متعددة.

–اتبعت الدراسات المنهج شبه التجريبي لبحث أثر استخدام أنموذج وودز (Woods) في التحصيل، وتنمية أنواع مختلفة من التفكير، والدافعية والاتجاهات.

–أظهرت نتائج الدراسات السابقة توافقًا من حيث الأثر الإيجابي لاستخدام أنموذج وودز (Woods) في التحصيل، وغيره.

–تمّت الاستفادة من الدراسات السابقة في وضع الإطار العام لأدوات البحث الحالي، وفي تفسير النتائج

–يلاحظ عدم وجود أية دراسة مماثلة تتناول أثر استخدام أنموذج وودز (Woods) في تحصيل الطلبة والتفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية. وبالتالي فما يميز هذا البحث هو تناوله لأثر استخدام هذا الأنموذج في مبحث التربية الاسلامية في ظل متغيرين هما التحصيل والتفكير الناقد وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة.

مشكلة البحث وأسئلته

كشفت العديد من الدراسات الميدانية المتخصصة في ميدان التربية الإسلامية وجود مشكلات تواجه عملية تعلم موضوعات التربية الإسلامية بسبب النمطية والتركيز على التلقين كدراسة فتحي يونس وأحمد محمود وإبراهيم مصطفى (1999), ودراسة ماجد الجلاد (2003), ودراسة ناصر الخوالدة (2003) , ودراسة ناصر اسليم (2003). كما كشفت دراسة مهند خازر (2005) أن طلبة مبحث التربية الإسلامية يشعرون بحالة من الملل وقلة دافعيتهم نحو تعلم موضوعات التربية الإسلامية نظراً إلى إتباع معلميهم الطرق التقليدية في التدريس.

وبالمقابل فقد أظهرت نتائج دراسات كثيرة أخرى فاعلية وايجابية استخدام أنموذج وودز (Woods) في التحصيل وتنمية عمليات متنوعة من التفكير ومنها– على سبيل المثال لا الحصر– دراسة إسراء العبيدي (2004)،

ودراسة ليلى حسام الدين ونوال فهمي (2005) ، ودراسة إبراهيم ناصر (2006)، ودراسة محمد الحيدري (2007) ودراسة سالم الخوالدة (2007) ، ودراسة نجلة الربيعي (2007)، ودراسة عصام المعموري ورعد الخيلاني (2010)، ودراسة أحمد أمين ورضوان مصطفى (2011)، ودراسة ميادة عبد اللطيف (2011)، ودراسة فايزة القبلان (2012)، ودراسة قاسم العميري (2013) ، ودراسة محمد رشيد (2013)، ، ودراسة صفاء أبو جلنبو (2015)، ودراسة مبارك العنزي (2016).

وتأسيساً على ما تقدم فإن الدراسات التي أجريت في مجال التربية الإسلامية واستخدمت أنموذج وودز (Woods) لا تزال محدودة جداً. إذ أن المباحث الأخرى (كاللغة العربية والعلوم، والجغرافيا،....) قد تم إجراء دراسات تجريبية عليها لاستقصاء أثر الأنموذج المذكور في التحصيل وتنمية التفكير الناقد, وهذا الأمر يستدعي إجراء المزيد من الدراسات حول هذا الموضوع في التربية الإسلامية , ومن هنا ظهرت الحاجة, ونشأ المسوغ لإجراء هذه البحث. لذا فإنّ هذا البحث يهدف إلى مقارنة أثر استخدام أنموذج وودز (Woods) والطريقة التقليدية في تحصيل طالبات الصف التاسع الأساسي، وتنمية التفكير الناقد لديهن في مبحث التربية الإسلامية، ولتحقيق هذا الغرض تمّت صياغة مشكلة البحث من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

"ما فاعلية أنموذج وودز (Woods) في التحصيل الدراسي والتفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية؟". وقد انبثق عن هذا السؤال السؤالان الفرعيان الآتيان:

1- ما فاعلية أنموذج وودز (Woods) في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية؟

2- ما فاعلية أنموذج وودز (Woods) في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية؟

فرضيتا البحث

للإجابة عن سؤال البحث الرئيس تمت صياغة الفرضيتين الآتيتين:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية تعزى إلى الطريقة المستخدمة في التدريس (أنموذج وودز (Woods) والطريقة التقليدية).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في التفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية تعزى إلى الطريقة المستخدمة في التدريس (أنموذج وودز (Woods) والطريقة التقليدية).

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث الحالي من مجالين رئيسين :

أ-المجال النظري :

-افتقار الأدب التربوي إلى هذا البحث في مجال التربية الإسلامية, فبناءً على استقصاء مصادر المعلومات المتاحة (الدراسات المحلية والعربية والعالمية) اتضح أن الدراسات السابقة ذات الصلة قد تناولت متغيرات البحث الحالي في مباحث أخرى ولم تتناول مبحث التربية الإسلامية .

- يتوافق البحث مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تنادي باستخدام نماذج تدريس مشتقة من نظريات التعلم، للاستفادة من التطبيقات التربوية لتلك النماذج، والتي يعد أنموذج وودز (Woods) من أبرزها.

ب-المجال التطبيقي :

من المؤمل أن يستفيد من نتائج البحث الحالي وتوصياتها الجهات الآتية :

1-معلمو التربية الإسلامية من خلال تحسين أدائهم التدريسي وتطوير ممارساتهم الصفية التدريسية المستندة إلى النماذج التدريسية البنائية .

2-القائمون على برامج تدريب المعلمين في أثناء الخدمة من حيث تضمين هذه البرامج ورش عمل تتضمن كيفية الاستخدام الأمثل للأنموذج المذكور في التدريس مما يعطي شيئاً من التنوع المطلوب في تدريس مبحث التربية الإسلامية .

3- أهمية المرحلة العمرية لطلبة الصف التاسع الأساسي، والتي تتشكل فيها شخصيةالطلبة، الأمر الذي ينعكس إيجابا في تعلمهم للمبحث عوضاً عن التلقين المباشر.

4-القائمون على إعداد وتطوير مناهج التربية الإسلامية من حيث توفير مادة تعليمية غنية لإعداد الدروس باستخدام الأنموذج المذكور يمكن الرجوع إليها في إعداد دليل المعلم لكتاب التربية الإسلامية.

5 – يوفر البحث مقياساً للتفكير الناقد، قد يفيد الباحثين وطلبة الدراسات العليا.

مصطلحات البحث

الفاعلية:

-لغةً : فعل الشيء, فعلاً وفعالاً:عمله، والفاعلية: وصف في كل ما هو فاعل، والعمل الحميد (مصطفى وآخرون , 1972 ,ص695).

-اصطلاحاً : هي "القدرة أو الكفاءة التي يوصف فيها أداء معيّن طبقاً لمعايير محددة مسبقاً لتحقيق هدف أو فعل معيّن" (الدّوري, 2003, ص14).

-أما إجرائياً فيقصد به: التغير المعرفي المقصود الذي يحدث في طالبات المجموعة التجريبية نتيجة تعرضهنّ للمتغير المستقل (أنموذج وودز (Woods)، الطريقة التقليدية) ويقاس باختبار التحصيل، واختبار التفكير الناقد.

الأنموذج:

-لغة :"بضم الهمزة ما كان صفة الشيء , أي تتخذ على شكل صورته ليعرف منه حالة "(الزبيدي ,1967, ص250).

-اصطلاحاً : "هو تمثيل مبسط لمجال من مجالات التدريس للخروج بعدد من الاستنباطات و الاستنتاجات ويتضمن الأنموذج علاقات بين مجموعة من العناصر التي يتألف منها المجال موضوع التدريس والدراسة" (قطامي وقطامي, 1998, ص155).

-أما إجرائيا فيقصد به: مجموعة من الخطوات أو الإجراءات المنتظمة والتي طبقت على أفراد البحث لتحقيق أهداف الدروس في مبحث التربية الإسلامية.

أنموذج وودز (Woods):

-اصطلاحا : عرّفه وودز (Woods, 1994, p34) بأنه:"استراتيجية تدريسية تتضمن ثلاث مراحل متتابعة هي: التنبؤ والملاحظة والتفسير، تنفذ من قِبل المتعلمين، ويتم العمل بها ضمن مجموعات صغيرة، وبإرشاد وتوجيه من المعلم".

.

-إجرائيا: أنموذج قائم على النظرية البنائية، يقوم فيه المعلم بإعداد وتنظيم مواقف تعليمية عند تخطيطه لدروسه، وفقا لثلاث عمليات عقلية متسلسلة هي(التنبؤ، الملاحظة ، التفسير) ينفذها الطلبة جماعياً، للوصول إلى أهداف محددة.

التحصيل الدراسي: ناتج ما تعلّمّته الطالبة بعد التعلم مباشرة، والذي تمّ قياسه بوساطة الاختبار التحصيلي والمكوّن من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد.

التفكير الناقد: مجموعة القدرات التي توفر للمتعلم مهارات فحص وتقويم ادعاء معرفي باستخدام قدرته على تمييز أوجه الشبه والاختلاف، وتحديد المعلومات الأساسية وتمييزها عن المعلومات الهامشية الأقل ارتباطاً بما يخص مفردات

ومفاهيم متعلقة بدروس الوحدة المقررة. وتقاس هذه المهارات في البحث الحالي بدرجات الطالبات في الاختبار المصمم لهذه الغاية والمكون من (20) فقرة.

الطريقة التقليدية: هي الطريقة التي يتم بها التدريس للمجموعة الضابطة، والتي تعتمد على الشرح النظري، وبعض الأسئلة الشفهية، وعرض لبعض الوسائل التعليمية.

الصف التاسع الأساسي: هو السنة التاسعة في سلم التعليم في النظام التربوي الأردني والذي يبدأ من سن السادسة وينتهي في سن الثامنة عشر.

مبحث التربية الإسلامية: هو المادة الدراسية المختصة بتعليم الطلبة الدين الإسلامي من قرآن كريم، وحديث نبوي شريف، وعقيدة، وفقه، وسيرة، وفكر إسلامي، والتي تدرّس مناهجها في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي.

حدود البحث ومحدداته

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

– حدود موضوعية: تطبيق الأنموذج في تدريس وحدة السيرة من كتاب الصف التاسع الأساسي للعام الدراسي 2017/2016 وقياس أثره في التحصيل والتفكير الناقد.

–حدود بشرية :عينة عشوائية بسيطة من طالبات الصف التاسع الأساسي..

-حدود مكانية : مدرسة سعد بن أبي وقاص في مدينة مؤتة في محافظة الكرك.

–حدود زمانية: طبّق البحث في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2017/2016.

– تتحدد نتائج البحث الحالي بمحددات أداتي القياس المستخدمتين (الاختبار التحصيلي، اختبار التفكير الناقد) وخصائصهما السيكومترية.

الطريقة والإجراءات

منهج البحث

تمّ استخدام المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم (القبلي والبعدي) للمجموعتين التجريبية والضابطة.

أفراد البحث

تكوّن أفراد البحث من (50) طالبة من طالبات الصف التاسع الأساسي في مدرسة سعد بن أبي وقاص موزّعات على شعبتين متكافئتين: المجموعة التجريبية (25 طالبة) والتي تم تدريسها باستخدام أنموذج وودز (Woods) والمجموعة الضابطة (25 طالبة) والتي تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية. وقد تمّ اختيار مدرسة سعد بن أبي وقاص بطريقة قصدية نظراً لتعاون معلمة التربية الإسلامية في إجراء البحث، ولكونها تحمل مؤهلاً علمياً ومسلكياً مناسباً (بكالوريوس معلم مجال تربية إسلامية، ودبلوم عال في التربية)، ولوجود خبرة كبيرة في التدريس لديها (20) سنة. أمّا اختيار الشعبتين الممثلتين للمجموعتين التجريبية والضابطة فقد تمّ بالطريقة العشوائية البسيطة.

تكافؤ مجموعات أفراد البحث

استكمالاً لإجراءات البحث، تمّ إجراء التكافؤ بين مجموعات البحث في عدد من المتغيرات التي قد تؤثّر في المتغيرين التابعين: التحصيل، والتفكير الناقد، وهذه المتغيرات هي:

أولاً: المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للطلبة

تمّ حساب مستوى تعليم الأب، والأم، ومستوى الدخل الشهري للأسرة لمجموعة البحث التجريبية، والمجموعة الضابطة من خلال الرجوع إلى ملفات الطالبات الموجودة في المدرسة. وقد كانت النتيجة وجود تطابق بين أفراد المجموعتين علماً بأن جميع الأفراد يعيشون في نفس البيئة، ومن ضمن نفس الطبقة الاقتصادية.

ثانياً: ضبط متغير التحصيل

تمّ التأكد من التكافؤ في مستوى التحصيل السابق للطالبات من خلال الرجوع إلى علامات الطلبة في مادة التربية الإسلامية في الفصل الدراسي السابق للفصل الذي تمّ فيه إجراء التجربة. وقد كان متوسط العلامات للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة (161.11؛ 160.23) على التوالي. وللتأكد مما إذا كانت هذه الفروق في المتوسطات ذات دلالة إحصائية، تمّ استخدام الاختبار التائي (T-test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات لمجموعتي البحث فكانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.421) والقيمة التائية الجدولية تساوي (1,11)، وبما أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية فهذا يعني عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث وهذا يعني أن المجموعتين متكافئتان.

وبالإضافة إلى ما تقدّم، فقد تمّ التأكد من التكافؤ من حيث التحصيل في المجموع العام لأفراد البحث في جميع المباحث في الفصل الدراسي السابق للفصل الذي تمّ فيه إجراء التجربة. وقد كانت متوسط العلامات للمجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة (69.54؛ 69.15) على التوالي. وللتأكد مما إذا كانت هذه الفروق في المتوسطات ذات دلالة إحصائية، تمّ استخدام الاختبار التائي (T-test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات لمجموعتي البحث فكانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.356) والقيمة التائية الجدولية تساوي (1.23) ، وبما أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية فهذا يعني عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث وهذا يعني أن المجموعتين متكافئتان.

ثالثاً: المعلومات السابقة ذات الصلة بمحتوى التدريس

تمّ تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على أفراد البحث للتأكد من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعتين، إذ تمّ حساب

كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطالبات على الاختبار التحصيلي القبلي. وللتأكد مما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات، تمّ استخدام الاختبار التائي (T-test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات لمجموعتي البحث فكانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.575) والقيمة التائية الجدولية تساوي (1.69) ، وبما ان القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية إذن لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث وهذا يعني أن المجموعتين متكافئتان، والجدول (1) يبيّن نتائج هذا الاختبار.

جدول (1)

نتائج تحليل الاختبار التائي (T-test) لاختبار التحصيل الدراسي القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	25	9,92	1,931	48	0,575	1,69	غير دال
التجريبية	25	9,61	2,00				

رابعاً: ضبط متغير العمر الزمني لأفراد البحث

تمّ حساب أعمار االطالبات بالأشهر حتى تاريخ تنفيذ التجربة عليهم (وهو 2016/11/6)، وقد بلغ متوسط أعمار الطلبة في المجموعة التجريبية (178) شهراً، وبلغ متوسط أعمار الطالبات في المجموعة الضابطة (179) شهراً. وللتأكد ممّا إذا كان الفرق في المتوسطين ذا دلالة إحصائية تمّ استخدام الاختبار التائي (T-test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات لمجموعتي البحث فكانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.289) والقيمة التائية الجدولية تساوي (1.60)، وبما أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية إذاً لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث وهذا يعني أن المجموعتين متكافئتان.

خامساً: ضبط مهارات التفكير الناقد للطالبات

تمّ ضبط متغير مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات قبل تطبيق المعالجة وفق طريقة التدريس عن طريق تطبيق الاختبار القبلي على أفراد البحث، إذ تمّ حساب كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطالبات على اختبار التفكير الناقد القبلي. وللتأكد مما إذا كانت هناك فروق في المتوسطات ذات دلالة إحصائية، تمّ استخدام الاختبار التائي (T-test) لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات لمجموعتي البحث فكانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (0.757) والقيمة التائية الجدولية تساوي (1.69)، وبما أن القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية فهذا يعني عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث وهذا يعني أن المجموعتين متكافئتان، والجدول (2) يبيّن نتائج هذا الاختبار.

جدول (2)

نتائج تحليل الاختبار التائي (T-test) لاختبار التفكير الناقد القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	25	8,86	1,431	48	0,757	1,69	غير دال
التجريبية	25	8,45	1,634				

أدوات البحث

تمثّلت أدوات البحث في دليل المعلّم وفقاً لأنموذج وودز (Woods)، والاختبار التحصيلي، واختبار التفكير الناقد. وفيما يأتي تفصيل لهذه الأدوات.

اولاً: دليل المعلّمة وفقاً لأنموذج وودز (Woods)

تم إعداد دليل للمعلمة للاسترشاد به في عملية التدريس في أثناء تطبيق الدراسة على المجموعة. وقد تضمّن الدليل ما يلي:

أ- الإطار النظري: اشتمل الإطار النظري على مقدمة عن أنموذج وودز (Woods)، ومفهومه، ومراحله، وأهميته.

ب - الإطار الإجرائي والمادة التعليمية: وقد اشتمل الإطار الإجرائي على إرشادات تنفيذ الدروس، والخطة الزمنية المقترحة لتنفيذ الوحدة، وخطط تحضير الدروس. كما تمّ تصميم المادة التعليمية المتعلقة بوحدة السيرة كمادة تعليمية، والتي اشتملت على أحد عشر درساً. وقد تمّ اتباع الخطوات الآتية في إعداد المادة التعليمية:

-تم تحديد المادة العلمية قبل الشروع في التجربة, وتضمنت وحدة السيرة النبوية للصف التاسع الأساسي.

-تحديد المفاهيم ضمن الموضوعات المقررة للتجربة من كتاب التربية الإسلامية.

-صياغة الأهداف السلوكية اللازمة للموضوعات المحددة من كتاب التربية الإسلامية موزعة على مستويات بلوم لتصنيف الأهداف في المجال المعرفي لأنها تلائم هدف البحث والمرحلة الدراسية .

-إعداد نماذج من الخطط الدراسية اليومية وفق أنموذج وودز (Woods) الذي دُرّست به المجموعة التجريبية، ونماذج من الخطط الدراسية اليومية وفق الطريقة التقليدية والذي دُرّست به المجموعة الضابطة .

-تم التحقق من سلامة وصحة وملائمة دليل المعلمة والمادة التعليمية من خلال عرضهما على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في المناهج وطرق التدريس والشريعة الإسلامية من أساتذة الجامعات بلغ عددهم (8)، وأصحاب الخبرة من مدرسات ومشرفين في وزارة التربية والتعليم بلغ عددهم (4)، وطلب منهم إبداء آرائهم ومقترحاتهم وملاحظاتهم، ومدى مناسبة اللغة لمستوى الطالبات، وفي ضوء المقترحات عُدلت بعض الفقرات, وأضيفت فقرات أكثر مناسبة, حتى أصبح الدليل والمادة التعليمية بصورتهما النهائية.

ثانياً: الاختبار التحصيلي

تمّ إعداد اختبار تكوّن في صورته النهائية من (30) سؤالاً من نوع الإختيار من متعدد بهدف قياس تحصيل طالبات الصف التاسع الأساسي في وحدة السيرة، وقد تمّ بناء الاختبار التحصيلي وفقاً للخطوات الاتية:

1-تحليل محتوى وحدة السيرة من كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي للعام الدراسي 2017/2016.

2-تحديد وصياغة الأهداف السلوكية التي تغطّي جوانب المحتوى في ضوء التحليل.

3-إعداد فقرات تقيس الأهداف التي صيغت وفقاً لجدول مواصفات اشتمل على نوع فقرات الاختبار، ومستويات الأهداف لضمان تغطية المحتوى.

صدق الاختبار وثباته

للتحقق من صدق الاختبار تمّ عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين، من أعضاء هيئة التدريس في تخصص التربية الإسلامية في جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية، وجامعة آل البيت، بالإضافة إلى عدد من مشرفي التربية الإسلامية ومعليمها في مدينة الكرك بمديرياتها الأربع. وقد بلغ عدد المحكمين الكلي (14) محكماً تمّ تسليم كلّ منهم نسخة من الاختبار بصورته الأولية والمكون من (40) سؤالاً، وقد طلب منهم إبداء الرأي حول ملاءمة فقرات الاختبار للأهداف التعليمية لوحدة السيرة، وسلامة الصياغة اللغوية لفقرات الاختبار ومناسبتها. وفي ضوء اراء المحكمين تمّ إجراء التعديلات اللازمة والتي تمثّلت في حذف (10) فقرات، وإجراء بعض التعديلات اللغوية والطباعية في بعض الفقرات حتى أخرج بالصورة النهائية مكوناً من (30) فقرة.

أمّا ثبات الاختبار فقد تمّ التأكد منه من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية محايدة من خارج أفراد البحث بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest). ومما هو جدير بالذكر أنّ العينة الاستطلاعية تألفت من

(24) طالبة، وبعد أسبوعين أعيد الاختبار على العينة نفسها واستغرق الاختبار (45) دقيقة، مع توفير نفس الظروف التي تمّ التطبيق فيها للمرة الأولى. وبعد الانتهاء من ذلك تمّ حساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار. وقد تراوحت معاملات الصعوبة بين (0.30–0.61)، وبلغت معاملات التمييز بين (0.24–0.47)، وهذه النسب تعدّ مقبولة لأغراض البحث. ومن جهة أخرى تمّ حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كودر–ريتشاردسون (K.R.20) وقد بلغ (0.84)، وتمّ كذلك حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين وقد بلغ (0.88)، ممّا يعني تمتّع الأداة بنسبة ثبات مقبولة إحصائياً.

ثالثاً: اختبار التفكير الناقد

تمّ اعتماد اختبار التفكير الناقد على طريقة ماري مكفرلاند والتي تركز على الكلمات المترابطة ذات العلاقة، وتتميز هذه الاستراتيجية بالتمييز بين الكلمات ذات الصلة من غير ذات الصلة، ثمّ كتابة تعميم يعبر عن جملة ذات صلة. وهذا يعني وجود مهارتين مرتبطتين بهذا النوع من الاختبارات هما: مهارة اختيار الكلمات المترابطة من خلال تمييز أوجه الشبه والاختلاف، ومهارة تحديد وجهة النظر. وقد تمّ بناء الاختبار وفقاً للخطوات الآتية:

1–تحليل محتوى وحدة السيرة من كتاب التربية الإسلامية المقرر على طلبة الصف التاسع الأساسي للعام الدراسي 2017/2016.

2–تحديد وصياغة الأهداف السلوكية التي تغطّي جوانب المحتوى في ضوء التحليل.

3–التحليل النظري لمكونات مهارات التفكير الناقد. وقد تمّ الرجوع إلى العديد من الدراسات التي طورت مقاييس لتنمية القدرة على التفكير الناقد ومهاراته. ومن الجدير بالذكر أنّ الاختبار مكون من مجموعة فقرات، في كل فقرة ست كلمات، وكل منها مبني على جملة أو تعميم، وعلى المتعلم استبعاد الكلمة التي لا تنتمي، ثمّ كتابة التعميم أو العبارة من الكلمات المتبقية.

4- البدء بوضع فقرات الاختبار بصياغة أسئلة من نوع اختيار الكلمة المختلفة، والذي بلغت فقراته في صورته الأولى (30) فقرة.

5- إعداد تعليمات الاختبار من خلال وضع الهدف من الاختبار، وطريقة الإجابة عنه.

صدق اختبار التفكير الناقد وثباته

للتحقق من صدق الاختبار تمّ عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين، من أعضاء هيئة التدريس في تخصص التربية الإسلامية في جامعة اليرموك، والجامعة الأردنية، وجامعة ال البيت، بالإضافة إلى عدد من مشرفي التربية الإسلامية ومعليمها في مدينة الكرك بمديرياتها الأربع. وقد بلغ عدد المحكمين الكلي (11) محكماً تمّ تسليم كلّ منهم نسخة من الاختبار بصورته الأولية والمكون من (30) سؤالاً، وقد طلب منهم إبداء الرأي حول ملاءمة فقرات الاختبار للأهداف التعليمية لوحدة السيرة النبوية، ولمهارات التفكير الناقد، وسلامة الصياغة اللغوية لفقرات الاختبار ومناسبتها. وفي ضوء اراء المحكمين تمّ إجراء التعديلات اللازمة والتي تمثّلت في حذف (10) فقرات، وإجراء بعض التعديلات اللغوية والطباعية في بعض الفقرات حتى أخرج بالصورة النهائية مكوناً من (20) فقرة.

أمّا ثبات الاختبار فقد تمّ التأكد منه من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية محايدة من خارج أفراد البحث بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest). ومما هو جدير بالذكر أنّ العينة الاستطلاعية تألفت من (20) طالبة، وبعد أسبوعين أعيد الاختبار على العينة نفسها. وتمّ حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين وقد بلغ (0.78)، ممّا يعني تمتّع الأداة بنسبة ثبات مقبولة إحصائياً.

إجراءات تطبيق البحث

تمّ اتباع الخطوات الاتية في تنفيذ إجراءات البحث:

1-تصميم أدوات البحث (الاختبار التحصيلي، واختبار التفكير الناقد، والمادة التعليمية) وفق إجراءات البحث العلمية المعتمدة على معايير الصدق والثبات.

2-الحصول على إذن مسبق من مديرية التربية والتعليم، وذلك للتنسيق مع المعلمة التي درّست مجموعتي البحث وتقديم المادة التعليمية لهما، وبيان هدف البحث وكيفية التدريس وفقاً لمتغيرات البحث المستقلة.

3-تطبيق الاختبار القبلي واختبار التفكير الناقد قبل الشروع في التجربة بهدف التأكد من تكافؤ المجموعتين، وقد ثبت تكافؤهما كما تقدم.

4-المتابعة المستمرة للمعلمة أثناء تنفيذ التجربة، بغرض تقديم المساعدة لها، والإجابة عن أية استفسارات قد ترد منها.

5-تطبيق اختبار التحصيل الدراسي، واختبار التفكير الناقد بعد الإنتهاء من تدريس الوحدة مباشرة.

6-جمع البيانات وتفريغها ثمّ تحليلها للوصول إلى النتائج ثمّ تفسيرها.

متغيرات البحث

اشتمل البحث الحالي على متغير مستقل واحد هو طريقة التدريس، وتشمل التدريس باستخدام أنموذج وودز (Woods)، والطريقة الاعتيادية. أمّا المتغيرات التابعة فتتمثّل في متغيرين هما: التحصيل الدراسي للطالبات، واختبار التفكير الناقد في مادة التربية الإسلامية.

المعالجة الإحصائية

تـمّ اسـتخدام المتوسـطات الحسـابية، والانحرافـات المعياريـة، والاختبـار التـائي (T-test) للتحقـق مـن تكـافؤ مجمـوعتي البحـث، وفحـص الفرضـيتين المنبثقتين عن أسئلتها. كما تمّ استخراج معاملات الصعوبة، والتمييز، ومعادلة كرونباخ ألفا، ومعادلة كودر – ريتشاردسون لبيان ثبات الاختبار.

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ونصّه:" ما فاعلية أنموذج وودز (Woods) في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية؟" ومناقشتها

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

القيمة التائية لدرجات اختبار التحصيل لمجموعتي البحث

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)
					المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	25	26,85	4,562	48	2,713	1,69	دال إحصائيا
التجريبية	25	22,12	3,420				

يشير الجدول أعلاه إلى ان هناك فروقاً بين طالبات مجموعتي البحث في اختبار اكتساب المفاهيم ولصالح طالبات المجموعة التجريبية التي دُرّست على وفق إنموذج وودز (Woods)؛ لأن القيمة التائية المحسوبة **(2,713)** وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية **(1,69)**. وهذا يعني رفض الفرضية الأولى ونصّها:"**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية تعزى إلى الطريقة المستخدمة في التدريس (أنموذج وودز (Woods) والطريقة التقليدية)**". وتتفق نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة إسراء العبيدي (2004)، ودراسة ليلى حسام الدين ونوال فهمي (2005)، ودراسة محمد الحيدري (2007)، ودراسة سالم الخوالدة (2007)، ودراسة عصام

المعموري ورعد الخيلاني (2010)، ودراسة أحمد أمين ورضوان مصطفى (2011)، ودراسة فايزة القبلان (2012)، ودراسة محمد رشيد (2013). وقد يعزى السبب في ذلك إلى الاتي:

-وجود المراحل الثلاث في الأنموذج جعلت أفراد البحث في حالة من التنافس فيما بينهم والتشوق لمعرفة نتائج ما تنبؤوا به وذلك من خلال ملاحظتهم لما يحصل أثناء قيامهم بالمشاركة المتعلقة بموضوع الدرس. وتبلغ متعة التنافس والتشوق في التعلم ذروتها حينما تفسر الطالبات (وبمساعدة المعلمة) ما لاحظنه عملياً ومن خلال ربط ذلك بالواقع.

- استقلالية كل خطوة من خطوات هذا الأنموذج بذاتها ووضوحها وترابطها مع بعضها أدى إلى اكتمال الصورة المعرفية لطالبات المجموعة التجريبية، ومن ثمّ فقد انعكس ذلك إيجابياً على تحصيلهن الدراسي.

-استخدام هذا الأنموذج جعل الطالبات قادرات على الربط بين ما لديهن من مخزون معرفي والمعلومات الجديدة للموضوع الواحد، كما ساعد في تنظيم المحتوى بطريقة تثير الانتباه والتوقع لدى الطالبات.

نتائج السؤال الثاني ونصّه:" ما فاعلية أنموذج وودز (Woods) في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية؟" ومناقشتها

وللإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

القيمة التائية لدرجات اختبار التفكير الناقد لمجموعتي البحث

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)
					المحسوبة	الجدولية	
الضابطة	25	30,28	5,451	48	3,287	1,69	دال إحصائيا
التجريبية	25	25,12	4,915				

يشير الجدول أعلاه إلى ان هناك فروقاً بين طالبات مجموعتي البحث في اختبار التفكير الناقد ولصالح طالبات المجموعة التجريبية التي دُرّست وفق إنموذج وودز (Woods)؛ لأن القيمة التائية المحسوبة **(3,287)** وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية **(1,69)**. وهذا يعني رفض الفرضية الثانية ونصّها:"**لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات التفكير الناقد لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مبحث التربية الإسلامية تعزى إلى الطريقة المستخدمة في التدريس (أنموذج وودز (Woods) والطريقة التقليدية)**". وحري بالذكر أن نتائج هذا السؤال تتفق مع نتائج دراسة أحمد أمين ورضوان مصطفى (2011)، ودراسة فايزة القبلان (2012)، ودراسة قاسم العميري (2013)، ودراسة صفاء أبو جلنبو (2015).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى فاعلية أنموذج وودز (Woods) المتمثلة في توظيف أساليب تعليمية عديدة تستعمل لتعزيز مهارات التفكير الناقد، ومن هذه الأساليب التعلم التشاركي في مجموعات، والمحادثات الجانبية ، والتعلم عبر إثارة الأسئلة ، والعصف الذهني، مما ساعد الطالبات على التعبير عن أفكارهن وتأملها وتعديلها، وبالتالي أدى ذلك إلى تنمية تفكيرهن الناقد بشكل إيجابي ومطّرد. فضلاً عن ذلك، فلأنموذج وودز (Woods) جوانب تعزيزية لمهارات التفكير الناقد وما تتطلبه هذه المهارات من أدوات تتعلق بفهم الظواهر والتحليل المنطقي للأشياء والقدرة على اتخاذ القرار بأسلوب عقلاني بعيداً عن التعصب الأعمى للآراء الأخرى. وقد يرجع السبب في ذلك إلى توفير أنموذج وودز

(Woods) بيئة تعليمية سادها التعاون والتفاعل الاجتماعي بين الطالبات والمعلمة، وبين الطالبات بعضهن من خلال ربط ما لديهن من خبرات متنوعة للوصول إلى المعارف الجديدة بوساطة التفاعلات الاجتماعية، وتبادل الأفكار للوصول إلى نتائج صحيحة.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة، يبرز عدد من التوصيات من أهمها:

– ضرورة قيام المشرفين التربويين لمبحث التربية الإسلامية بشكل خاص وللمباحث الأخرى بشكل عام بتدريب المعلمين على إجراءات التدريس وفقاً للنماذج التدريسية عامة ونموذج وودز بشكل خاص.

–ضرورة اهتمام لجان تأليف الكتب في وزارة التربية بتضمين كتب التربية الإسلامية أنشطة فكرية ومهارية لتدريب الطلبة على ممارسة مهارات التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بصفة خاصة.

– إجراء المزيد من الدراسات التي تقارن بين هذا الأنموذج ونماذج أخرى، و في مراحل أخرى وفروع أخرى للتربية الإسلامية كالفقه والنظم والفكر الإسلامي.

المراجع

إبراهيم مصطفى وآخرون (1972). **المعجم الوسيط**. بيروت: مكتبة دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

إبراهيم ناصر (2006). أثر استخدام أنموذج وودز والخارطة المفاهيمية في تغيير المفاهيم الكيميائية ذوات الفهم الخطأ لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة المستنصرية، العراق .

أحمد أمين ورضوان مصطفى (2011). أثر استخدام أنموذج وودز في تحصيل طلاب الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء وتنمية تفكيرهم الناقد. **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية**، 10، (4)، 51-79.

إسراء العبيدي (2004). أثر استخدام انموذج وودز في تحصيل طالبات الصف الرابع العام في مادة الجغرافية العامة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة ديالى، العراق.

تغريد عمران (2004). **نحو آفاق جديدة للتدريس في واقعنا التعليمي**. القاهرة: دار القاهرة .

سالم الخوالدة (2007). أثر استراتيجيتين تدريسيتين قائمتين على المنحى البنائي في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي العلمي في مادة الأحياء واتجاهاتهم نحوها. **المنارة**، 13، (3)، 355-403.

صفاء أبو جلنبو (2015). أثر استخدام نموذج وودز في تنمية المفاهيم و مهارات التفكير الناقد لدى طالبات الصف السادس الأساسي في العلوم العامة. **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الإسلامية، غزة.

عصام المعموري ورعد الخيلاني (2009). أثر استخدام أنموذج وودز في تحصيل طلاب الصف الثالث في معهد إعداد المعلمين في مادة الفيزياء وتفكيرهم العلمي. **مجلة ديالي**، 46، 192-245.

فايزة القبلان (2012). أثر استراتيجيتي التعلم التوليدي وودز في التحصيل وإحداث التغيير المفاهيمي لبعض المفاهيم الفيزيائية والتفكير الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة اليرموك، الأردن.

فتحي يونس ومحمود أحمد ومصطفى إبراهيم (1999). **التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**. القاهرة: دار عالم الكتب، الطبعة الأولى.

قاسم العميري (2013). أثر أنموذج وودز في اكتساب المفاهيم البلاغية وتنمية التفكير الناقد عند طلاب الصف الخامس الأدبي. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة ديالى، العراق.

ليلى حسام الدين ونوال فهمي (2005). أثر التدريس وفقاً لنموذج وودز وتاريخ العلم في تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلة وفهم طبيعة العلم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. **مجلة التربية العلمية**، 8، (3)، 31-80 .

ماجد الجلاد (2003). **دراسات في التربية الإسلامية**. الطبعة الأولى، عمّان: دار الرازي للطباعة والنشر.

مبارك العنزي (2016). فاعلية استخدام نموذج وودز في تدريس العلوم على تنمية عادات العقل والتفكير الاستدلالي لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط. **مجلة رسالة التربية وعلم النفس**، 53، 119-140

مجدي حبيب (2003). **تعليم التفكير: استراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة**. القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد الحيدري (2007). أثر أنموذج وودز في تحصيل مادة العلوم العامة وتنمية المهارات العقلية لدى طلاب الصف الأول المتوسط. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بغداد، العراق.

محمد رشيد (2013). أثر التدريس على وفق أنموذج وودز في تحصيل طلبة معهد الطب. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 103، 563-593.

محمد الزبيدي (1967). **تاج العروس في جواهر القاموس**. لبنان: المجلد الرابع.

محمود عنانبة (2015). أثر استخدام نموذج وودز في اكتساب مفاهيم الأعداد الحقيقية ومهاراتها الرياضية لدى طلبة الصف الثامن الأساسي. **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الأردنية، الأردن.

مهند خازر (2005). أنماط التهيئة الحافزة والطرق التي يستخدمها المعلمون في تدريسهم لمبحث التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية في محافظة الكرك. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية** ,1, (3), 179-189.

ميادة عبد اللطيف (2011). أثر أنموذجي (Driver) و (Woods) في اكتساب مفاهيم الصحة المدرسية واستبقائها وتنمية حب الاستطلاع العلمي لدى طالبات قسم العلوم/ معهد إعداد المعلمات. **مجلة كلية التربية**، 2، (2)، 555-627.

ناصر اسليم (2003). أثر كل من طريقتي الاكتشاف والاستقصاء والطريقة الإلقائية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التربية الإسلامية في الأردن. **رسالة ماجستير غير منشورة**, جامعة عمان العربية، الأردن.

ناصر الخوالدة (2003) . أثر طريقة حل المشكلات في التحصيل والاحتفاظ بالتعلم في تدريس وحدة الفقه للصف التاسع . **دراسات** , 30, 73- 87.

نجلة الربيعي (2007). أثر استخدام نموذجي خريطة الشكل (V) ونموذج وودز في التحصيل لدى طالبات معهد إعداد المعلمات، ومهاراتهن العملية في مادة العلوم العامة. **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة بغداد، العراق.

وصال الدّوري (2003). فاعلية برنامج علاجي سلوكي معرفي في الصحة النفسية للطلاب الموهوبيين، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة بغداد، العراق.

يوسف قطامي ونايفة قطامي (1998). **نماذج التدريس الصفي**. عمّان: دار الشروق، الطبعة الأولى.

Windschitl, M. (1999). The Challenges of Sustaining a Constructivist Classroom Culture. **Phi Delta Kappan**.80 (10): 751-756.

Woods, R (1994). A close – up at How Children Learn Science, **Educational Leadership**, Vol (51), No (5), Pp 33-35.